

وقعة صفين

[241] النيات (1))، أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وأعزلنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم في كل أمر. وأستغفر الله لي ولكم. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عامر (2)، عن صعصعة العبدي (3) [عن أبرهة بن الصباح] قال: قام يزيد بن أسد البجلي [في أهل الشام] يخطب الناس بصفين، وعليه يومئذ قباء خز، وعمامة سوداء، آخذا بقائم سيفه، واضعا نعل السيف (4) على الأرض متوكئا عليه. قال صعصعة: فذكر لي أبرهة (5) أنه [كان] يومئذ من أجمل العرب وأكرمهم وأبلغه (6) فقال: " الحمد لله الواحد القهار، ذي الطول والجلال، العزيز الجبار، الحليم الغفار، الكبير المتعال، ذي العطاء والفعال، والسخاء والنوال، والبهاء والجمال، والمن والإفضال. مالك اليوم الذي لا ينفع فيه بيع ولا خلال (7). أحمدته على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وفي كل حالة من شدة أو رخاء. أحمدته على نعمه التوأم (8)، وآلائه العظام، حمدا قد استنار، بالليل والنهار. ثم

(1) ح: " على الثبات " تحريف. وانظر لسان الميزان (4: 367). والحديث رواه السيوطي في الجامع الصغير (1: 351) من رواية ابن عساكر عن عمر. وروى السيوطي أيضا نظيرا لهذا الحديث وهو: " إنما يبعث الناس على نياتهم ". رواه ابن ماجه عن أبي هريرة. (2) هو عامر بن شراحيل الشعبى، المترجم في ص 23. (3) هو صعصعة بن صوحان العبدي، تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة. مات في خلافه معاوية. وصوحان، بضم الصاد. تهذيب التهذيب. وفي الأصل: " بن عامر بن صعصعة العبدي "، والصواب: " عن عامر عن صعصعة " كما أثبت. (4) نعل السيف: حديدة في أسفل غمده. ح: " نعل السيف " تحريف. (5) هو أبرهة بن الصباح الحبشى، أو الحميرى. ذكره ابن حجر في الإصابة 15. وفي الأصل: " ابن أبرهة " صوابه في ح. (6) أي من أجمل من وجد من العرب، فلذا وحد الضمير ذهابا إلى المعنى. انظر اللسان (18: 221 س 21 - 25). وفي ح: " وأكرمها وأبلغها ". (7) في الأصل: " يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خلال "، صوابه من ح. (8) التوأم، كغراب: جمع توأم. ح: " التوأم ": جمع تامة. (*)